

الأبعاد الوطنية في برامج الاتحادات النقابية خلال الثورة التحريرية

الجزائرية الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا

National dimensions in trade union programs during the Algerian liberation revolution General Union of Algerian Workers Model

- الدكتور: عبد الرزاق عطلاوي

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربة الجديدة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

- ملخص:

تبرز أهمية دراسة الحركة النقابية إبان الحقبة الاستعمارية من خلال المشاريع التي فرضتها سلطة الاحتلال في سياق السيطرة والنفوذ والتسخير، والتي أنتجت بدورها طبقة اجتماعية معادية لكل مفاهيم الاستعمار، اذ تمثل نشاطها في الحراك العمالي النقابي في مسيرة النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته تجاه الشعب الجزائري، وإزاء هذا الواقع سارعت الكثير من الفئات العمالية الجزائرية إلى تنظيم نفسها في اتحادات نقابية دولية وإقليمية ثم قطرية مستقلة تزامنت مع الحراك الثوري الجزائري بعد الفاتح من نوفمبر 1954، حيث حدد النقابيون الجزائريون خلالها مواقفهم بصورة نهائية من الوضع الشاذ للوجود الفرنسي في الجزائر وسياسته، وكذا مواقفهم من المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس النظام الاستعماري المستبد ومن أهم هذه النقابات العمالية الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

- الكلمات المفتاحية: الأبعاد، الوطنية، البرامج، الاتحادات، النقابية، العمالية، الثورة التحريرية.

Abstract;

The importance of the study of the trade union movement during the colonial era appears through the projects of domination imposed by the occupying power in a context of control, influence and subjugation. This has generated a social class hostile to all colonial

conceptions. Its activity had distinguished itself within the framework of the national struggle against French colonialism and its policy towards the Algerian people, by its trade union character. In this context, many groups of Algerian workers have organized themselves into independent international, regional and then national trade union federations. It should be noted that the revolutionary movement initiated from November 1, 1954 had led Algerian trade unionists to adopt radical and decided positions vis-à-vis the illegal French presence in Algeria and its unjust policy, as well as in relation to official institutions and professional organizations. who represent the so-called colonial regime. The General Union of Algerian Workers (UGTA) was the most prestigious Algerian trade union organization in this context, from where it played a leading role.

- **Keywords:** Dimensions, National, Programs, Unions, Trade Unions, Labour, Liberation revolution.

مدخل:

ارتبط تكوين وتطور النشاط النقابي والعمالي في الجزائر خلال الفترة الحديثة بالظاهرة الاستعمارية التي لازمت الجزائر منذ 1830م، خاصة عندما بدأت السيطرة على أراضي الجزائريين وإعلان كافة الأراضي الأميرية وأراضي الأتراك الجزائريين وغيرها على أنها أملاك للدولة الفرنسية.

وقد سبق الفرنسيون الجزائريين في تنظيم أنفسهم داخل نقابات للحصول على حقوقهم بآليات ووسائل متعددة، كان أبرزها التظاهر والاعتصام من أجل تخفيف ساعات العمل وزيادة الأجور، ومن ثم تجمعت في نقابات عمالية مختلفة التسميات ومتعددة الأهداف⁽¹⁾.

1- قراءة في المفهوم

ارتأينا أن نوضح في البداية الفرق بين مصطلحين قد يظهران متقاربين في الصياغ لكنهما مختلفين من حيث السياق، فالحركة العمالية هي "مجموع الأنشطة المنظمة التي يقوم بها العمال لتحسين أوضاعهم الاقتصادية وحماية مصالحهم المادية والمعنوية، فهي تشتمل على جوانب اقتصادية اجتماعية وسياسية ضمن كيان أو منشأة تسمح لها بذلك"⁽²⁾، أو هي "حركة العمال المنظمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي، والتركيب المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة، وتنصيب فعاليات حركة العمل في ثلاث جهات: الجهة السياسية والجهة الصناعية والجهة التعاونية كعكاز للوصول إلى الأهداف الاقتصادية"⁽³⁾، أما "الجهة الصناعية الهادفة إلى مغانم اقتصادية فتأتي من حركة

(1) سعد توفيق البزاز: "تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي (1830-1962)"، مجلة التربية والعلم، 19م، العدد 05، (د-م)، 2012م، ص 155.

(2) شطيبي حنان: "الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية، دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي - دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة"، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010م، ص 17.

(3) نفسه ص 155، انظر: محمد محمود الحبيب: إيديولوجية حركة العمل في الشرق الأوسط، دراسة مقارنة مع الدول النامية، مطبعة حداد، العراق 1968، ص 1، 2. انظر أيضا: صادق جعفر

العمل، لأن حركة العمال أنفسهم أجراء يستخدمون في المنشآت الصناعية، أما الجهة التعاونية فهي إنتاجية واستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك من احتكار السوق وأسعار السلع العالية"⁽¹⁾.

أما مصطلح الحركة النقابية "فيقتصر على الفعاليات والنشاطات التي تقوم النقابات في الجهة الصناعية بالدرجة الأولى، وفي قضايا اقتصادية لحماية مصالح أعضائها في علاقات العمل"⁽²⁾.

2- تبلور النضال النقابي قبل الثورة التحريرية

نظرا لمقتضيات السياسة الاستعمارية في المجال الاقتصادي استطاعت إدارة الاحتلال بعد فترة من الزمن من تكوين منشآت اقتصادية رأسمالية في الزراعة والمناجم، وهذا لتزويد فرنسا بالمواد الخام إضافة إلى مواردها الزراعية والمعدنية، الشيء الذي أفرز نواة عمالية كانت تعيش ظروفًا قاسية أثر بشكل واضح في تاريخها كما لم يسمح لها أن تكون من ضمن الطبقات الاجتماعية العمالية الأوروبية أو ضمن الكيانات الجماهيرية الأخرى"⁽³⁾.

وبعد فتح الهجرة للأوروبيين نحو الجزائر بلغ عدد المستوطنين مليون نسمة من عشرة ملايين سنة 1954م، وكانت نسبة الأوروبيين تمثل آنذاك 43% من مجموع (575000 عامل) في القطاعات الصناعية فامتاز العمال الأوروبيين بتأهيل أفضل من

الفلاحي: "الحركة النقابية نشأتها وطبيعتها ومهامها"، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 46 ، بغداد، 1973، ص 38.

(1) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 155.

(2) نفسه، ص 155.

(3) لصواني عبد القادر: تطور العمل النقابي في الجزائر" مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2004، ص 28. انظر أيضا: ادريس بولكعبيات: "الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين"، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007، ص 150.

العمال الجزائريين، كما كان لاحتكاك العمال ببعضهم بعض الايجابيات، التي ساعدت في تطور الحركة النقابية في الجزائر، وكذا الاستفادة من التجارب العمالية آنذاك⁽¹⁾.

وخلال هذه الفترة تكونت الفئات العمالية الجزائرية من ثلاث أقسام رئيسية:⁽²⁾

- البرولتالية الفلاحية: وتعمل في المزارع وتشمل حوالي 150000 عامل .
- البرولتالية الصناعية: وتضم حوالي 140000 عامل من مجموع 60000 عامل أوروبي
- عمال البناء: وقدر عددهم بـ 140000 عامل⁽³⁾.

وتزامنا مع تطور عالم الشغل بدأ العمل النقابي يبرز بالجزائر المحتلة خلال العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر (19م)، حين تم إنشاء الغرفة النقابية لعمال المعادن، والغرفة النقابية لعمال الطباعة الحجرية⁽⁴⁾، ونقابات عمال الحدادة وصانعي العربات... باستثناء قطاع الزراعة⁽⁵⁾، حيث وصل عدد النقابات سنة 1901م حوالي 33 نقابة وارتفع هذا العدد إلى 47 نقابة سنة 1947م⁽⁶⁾، حيث ضمت العديد من الفروع الموزعة على نحو الآتي:

- مدينة الجزائر 49 فرعا

- مدينة وهران 30 فرعا

- مدينة قسنطينة 22 فرعا

(1) لصواني عبد القادر: تطور العمل النقابي في الجزائر"، مذكرة مكملة للماستر، كلية الحقوق

والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2004، ص151.

(2) ادريس بولكعيبات: المرجع السابق، ص28.

(3) نفسه، ص 28.

(4) شطبي حنان: المرجع السابق، ص 151.

(5) ادريس بولكعيبات: "المرجع السابق، ص41. انظر: بهية أوقنون: الحركة النقابية في الجزائر من

الأحادية إلى التعددية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004، ص46.

(6) نفسه، ص 47 انظر: مجلة الجيش، ع 430، ماي 1999، ص25.

وقفز عدد الفروع إلى 241 فرعاً كان في الجزائر العاصمة 126 فرعاً و61 فرعاً في وهران و54 فرعاً في قسنطينة⁽¹⁾، كما كانت هذه النقابات تنشط تحت تأطير النقابة الفرنسية المسماة (الكونفدرالية العامة للشغل - CGT) التي تأسست سنة 1895م⁽²⁾.

هذا وارتبطت الحركات النقابية الجزائرية بحركة النضال التحرري للشعب العربي من خلال كياناتها السرية والعلنية، وهي تطالب بتكريس الحياة النقابية، وممارسة الحقوق الديمقراطية وكبح جماح الاستغلال الذي مارسه الرأسماليون الفرنسيون تحت خيمة الاحتلال الفرنسي⁽³⁾.

كما شهدت الحركة العمالية الجزائرية في عشرينيات القرن العشرين تغييراً واضحاً حين بدأ العمال بتنظيم صفوفهم والعمل على الاستقلال عن النقابات الفرنسية فرفعوا شعارات الحرية والاستقلال بدلاً من شعارات الإدماج والمساواة ومن أشهر الإضرابات التي شهدتها هذه الحقبة إضرابات عام (1920-1924م) ضد البواخر المحملة بالخمور⁽⁴⁾.

كما كان لتأسيس نجم شمال إفريقيا الذي تضمنت برامجه الاعتراف بالحق النقابي، فرصة سانحة للعمال الجزائريين للعمل من أجل إنشاء حركة نقابية عمالية وطنية، إذ تقرر في المؤتمر الأول للنجم سنة 1930 تحويل اسم الاتحادية العامة للعمالة المغاربية إلى الاتحادية العامة للعمال الجزائريين. فاعتبرت هذه أول محاولة للتأسيس⁽⁵⁾.

(1) بولعناصر الزبير: المرجع السابق، ص47-48 انظر أيضاً: ادريس بولكعبيات: دوافع مشاركة العمال في التنظيم النقابي، دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، ص35.

(2) نفسه، ص48. انظر أيضاً: بهية أوقنون: المرجع السابق، ص10.9.

(3) سعد توفيق اليزاز: المرجع السابق، ص157. انظر أيضاً: محمد الزيدي: الحركات النقابية في الوطن العربي، سلسلة المكتبة العمالية، المعهد العربي للثقافة العمالية، بغداد، 1980، ص67.

(4) مسعود مجاهد: الجزائر عبر الأجيال، دار الأيتام الإسلامية، الأردن، (د-ن) ص162-163.

(5) اكتمل برنامج حزب النجم من خلال جمعية عامة عقدت في ماي سنة 1933 الذي حدد من خلالها الخطوط العريضة للبرنامج السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، ومن أهم ما تضمنه فيما تعلق بالعمل الثقافي:

وفي سنة 1932م حصل العمال الجزائريين على حق الانخراط في النقابات المتواجدة في الجزائر ، وهكذا أصبحت هذه الطبقة العمالية محل تنافس بين منطمتين هما الكونفدرالية العامة للشغل (GGT) ذات الطابع الإصلاحى، والكونفدرالية العامة للعمال الوحدويين (GGTU) ذات الطابع الثوري، إلى غاية توحيدهما سنة 1936م إلى الكونفدرالية العامة للشغل⁽¹⁾، وهذا بعد التخلي عن شعار الاستقلال الوطني لحساب المطالب المشتركة لكل العمال⁽²⁾.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية تأثر الحراك النقابي بالجزائر وذلك لما تضمنه مرسوم سبتمبر 1939م إذ منع نشاط كل من الكونفدرالية وحزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي وسجن معظم النقابيين، الذين سرعان ما استعادوا نشاطهم السياسى والنقابى⁽³⁾ بإطلاق عدة إضرابات ومظاهرات في المدن الجزائرية مثل وهران وعنابة ثم تلتها مظاهرات 8 ماي 1945م، التي كانت مآلاتها كارثية على كافة أطراف المجتمع الجزائري، وعندها أدرك الشعب وحركاته العمالية بضرورة تطوير المواجهة ووضع أسس جديدة للكفاح، تبلورت فيما بعد بالكفاح المسلح⁽⁴⁾.

- الاعتراف من طرف الدولة الجزائرية بالحق النقابي وحق الاضراب واصدار قوانين اجتماعية. وهكذا احتل المطلب النقابي مكانة مرموقة في المشروع السياسى لنجم شمال افريقيا. انظر: زعموش فوزية: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسى في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، 2012، ص 27- 28. انظر أيضا:

- Guenanechmohamed : le mouvement d'indépendance en algérie entre les deux guerre 1919-1939 , office des publication universitairesalgérie , 2010 , p 82 .

(1) حنان شطيبي: المرجع السابق، ص 60- 61 .

(2) بولعناصر الزبير: المرجع السابق، ص 48 انظر أيضا:

- AbdelkaderDjeghloul : Rétrospectivesur le mouvement syndical alger , centre national de recherchescientifique , Oran , 1986 , p 111 .

(3) بولعناصر الزبير: المرجع السابق، ص 48. انظر: بهية أوقنون: المرجع السابق، ص 11.

(4) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 160 .

وفي عام 1947م شكلت هيئة مركزية للقضايا العمالية وعهد لرئاستها المناضل النقابي عيسات إيدر⁽¹⁾، وسميت باللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية، التي عملت بفضل مناضليها على إنشاء خلايا ونقابات الموانئ التي تسيطر عليها الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) ذات التوجه الشيوعي، حيث ولدت تنافسا شديدا بين الوطنيين والشيوعيين لاستقطاب العمال والحد من تأثير الشيوعيين، وإبعاد فكرة صراع الطبقات من خلال نظرة موحدة للمجتمع الجزائري، وتأسيس مركزية وطنية تضم كل العمال الجزائريين⁽²⁾، كما حملت على عاتقها بناء تشكيلات نقابية في القطاعات الاقتصادية والتجارية والمهنية متخذة من عام 1954م بداية مرحلة جديدة شهدت انتهاء العلاقة بين الحركة العمالية الفرنسية والحركة العمالية الجزائرية، كما حدد النقابيون الجزائريون خلالها موقفهم بصورة نهائية من الوضع الشاذ للوجود الفرنسي في الجزائر ومن المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس وجه نظام الاستعمار البشع⁽³⁾.

3- تطور برامج الاتحادات النقابية خلال الثورة الجزائرية

لم ينقطع كفاح الشعب الجزائري في مجارته للسياسات الاستعمارية إذ أخذ أشكالا مختلفة من حيث الأسلوب ومتفقة إلى حد ما من حيث المبدأ، وهذا في معاداته لمختلف ممارسات ومفاهيم الامبريالية.

كما لم يشكل المطلب النقابي أحد المطالب الأساسية في مشروع جل الأحزاب الوطنية البارزة خلال مرحلة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية، وهذا بسبب تباين واختلاف مواقفها من مسألة الاستقلال الوطني والكيفيات التي اختارها كل تيار لتحقيق

(1) هو "مؤسس النقابة العمالية في الجزائر وقد اعتقل عام 1956 من قبل البوليس الفرنسي وعذب حتى الموت"، انظر: عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ترجمة: فيصل عباس، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص164.

(2) بولعنصر الزبير: المرجع السابق، ص 28 . انظر أيضا:

- AbdelkaderTaleb : les rapports partisindicat en algérie , A nnuaire de l'afrique de nord , paris , ed: centre national de la recherchescientifique (CNRS) 1982 , p 86 .

(3) عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص 37.

ذلك⁽¹⁾، وهو ما قد يفسر لنا تأخر تأسيس نقابة وطنية جزائرية، فظروف الانفصال لم تكن مواتية خاصة على الصعيد السياسي، كما أن الفكرة الوطنية لم تتغلغل بعد داخل أغلب الأحزاب السياسية، ولم تنعكس على المستوى الجماهيري، فكلما تجدرت المطالب السياسية الوطنية، ازدادت معها رغبة وتيرة انفصال النقابيين عن الكونفدرالية العامة للعمل⁽²⁾.

وفي الوقت الذي عملت فيها الحركات العمالية على فرض الوجود الحقيقي لها في الساحة النضالية، من خلال التأكيد على ضرورة التكتل والمضي نحو الكفاح المير في سبيل حياة أكثر عزة واحتراما⁽³⁾، كانت فرنسا تصف الحركة العمالية بأنها "صورة من صور التطاحن بين الطبقات"، فهذه الحركة لا تمثل سوى صورة من صور الفوارق التي كونها الاستعمار⁽⁴⁾.

ومع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م في كل من الأوراس والقبائل وجرجرة... وباسم جبهة التحرير الوطني التي أكدت في بيانها الأول على الاستقلال الوطني وفتح الباب أمام جميع المواطنين الجزائريين ومن جميع الفئات الاجتماعية، ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة، انفجرت معها تناقضات نقابية تمثلت في بروز ثلاث منظمات نقابية ادعت كلها التمثيل الوطني والتي كانت وليدة ثلاث قوى سياسية تواجدت على الساحة الوطنية، فالمصاليون أوجدوا (الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA) والحزب الشيوعي أنشأ (الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA)⁽⁵⁾ وجبهة التحرير الوطني كانت وراء تأسيس (الاتحاد العام للعمال الجزائريين

(1) زعموش فوزية: علاقات العمل النقابي بالعمل السياسي بالجزائر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، 2012، ص 11.

(2) نفسه، ص 11. انظر أيضا: هواري سليمان: "من تاريخ الحركة النقابية في الجزائر"، مجلة الثورة والعمل، ط1، الجزائر، 1989، ص 86.

(3) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 161. انظر أيضا: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الرسالة، الرباط، (د.ت)، ص 41.

(4) صالح الخرفي: في رحاب المغرب العربي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 133.

(5) شطيحي حنان: المرجع السابق، ص 66. انظر أيضا: موات السعيد: الحركة النقابية العمالية في الجزائر، مجلة روسيكا، ع 1، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر، 2003، ص 178.

UGTA)، والتي وجهت نداء إلى أهم المجموعات النقابية والوطنية بالعاصمة (عمال السكك الحديدية، البريد، التعليم، الكهرباء والغاز، المستشفيات...)، وتم تعيين عيسات ايدير أمينا عاما للمولود النقابي الجديد محاطا بمكتب وطني مقره ساحة لافيغري (Place lavigerie) بالقصبة، ووضعت مكاتب مقر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) تحت تصرف هذا المكتب⁽¹⁾ الذي كانت مهمته تتمثل في النضال الاقتصادي والسياسي، وبوجه مكشوف للتعبير عن الأهداف الثورية التي سطرها الشعب الجزائري من خلال جبهة التحرير الوطني⁽²⁾، وأضحى يضم الاتحاد العام للعمال الجزائريين 110 آلاف عامل بعد شهر واحد من تأسيسه في 24 فيفري 1956م، وكانت الإطارات النقابية للاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية في الجزائر التابعة للكونفدرالية العامة للعمل تحاول التعاون مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين للعمل المشترك أولا ثم الوحدة التنظيمية فيما بعد، إلا أن جبهة التحرير الوطني رفضت هذه المفاوضات كما رفضت المفاوضات مع الأطراف الأخرى الممثلة في الحركة الوطنية الجزائرية، أو الحزب الشيوعي الجزائري، طالبة الانضمام والانتماء دون شروط للاتحاد العام للعمال الجزائريين، بصفته الممثل الوحيد للعمال الجزائريين، وفي هذه الحالة أصبح الإقبال على الانخراط يتم بطريقة فردية كما استقطب الاتحاد العمال من النقابات الأخرى⁽³⁾.

ويمكن القول أن الحركة النقابية خلال الثورة التحريرية، عرفت إشكالا سياسيا كبيرا يكمن أساس في الصراع الذي عرفه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد نشأته مع التنظيمات النقابية الأخرى كالاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA)، والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) وذلك من أجل تشويه سمعة ثورة التحرير من

(1) الزبير بولعناصر: المرجع السابق ، ص3.انظر:

-Algérie engagement sociaux et question national de la colonisation 1830-1962 , dictionnairebiographique du mouvement ouvriermeghreb, sous la direction de rebégallissot , edition barzakh , alger, avril 2007 , p 48.

(2) شطيبي حنان : المرجع السابق ، ص 68. انظر أيضا: موات السعيد : المرجع السابق ، ص 178.

(3) زعموش فوزية : المرجع السابق ، ص 35. انظر أيضا: موات السعيد : الحركة النقابية في الجزائر ،

دراسة سوسيوسياسية ، منذ نشأتها إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 1، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، ديسمبر 2003 ، ص 180.

ناحية، وتشتيت الشعب الجزائري والطبقة العمالية الجزائرية من ناحية أخرى⁽¹⁾، وقد يعود ذلك إلى ولادته القوية من ناحية وانخفاض عدد المنخرطين في كل من الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) الذي انخفض مناضليه من 60 ألف منخرط إلى 15 ألف منخرط، وكذلك الحال بالنسبة لاتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA) الذي كان له السبق في التأسيس وذلك في 20 فيفري 1956⁽²⁾.

وهكذا اتجه برنامج عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين نحو النضال السياسي في إطار تنظيم مستقل هيكليا عن جبهة التحرير الوطني ففي تاريخ 01 ماي 1956م نظم الاتحاد مسيرات احتفالية في شوارع العاصمة بمناسبة العيد العالمي للعمال أوقف من خلالها المناضلون النقابيون، وفي 15 أوت من نفس السنة شن الاتحاد العام للعمال الجزائريين إضرابا عاما يطالب فيه بإطلاق سراح النقابيين المعتقلين، وفي 28 جانفي 1957م قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإضراب لمدة سبعة أيام يؤكد فيه دعمه لجبهة التحرير الوطني، مما جعله عرضة لعمليات قمعية متواصلة، حيث تم توقيف 183 مسؤول، وتفجير مقره الكائن بالقصبة، وتوقيف نشاط الأمانة الوطنية، ونظرا لما فرض عليه من رقابة من الشرطة فقد دخل الاتحاد في مرحلة العمل السري وانتقلت قيادته إلى تونس، وتم صدور جريدة العامل الجزائري في ثلاثة وعشرين عدد بتونس في أوت 1958م بعد توقيفها من إدارة الاحتلال سنة 1957م، ووزعت عبر العالم النقابي شرقا وغربا وبقي الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس تحت وصاية جبهة التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال⁽³⁾.

4- القيم الوطنية في نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين (من المطالب إلى

المشاريع الثورية):

قد يجد المتتبع للصيرورة التاريخية والنضالية للمسيرة النقابية بالجزائر بأنها لم تخرج عن ماهية السياسة النقابية التي يفترض أن تشمل البرامج والاستراتيجيات التي تنتهجها النقابات بغية تحقيق أهدافها، وهي تحمل في طياتها ثلاث أبعاد أساسية:

(1) شطيبي حنان : المرجع السابق ، ص 68 .

(2) نفسه، ص 68.

(3) بولعنصر الزبير: المرجع السابق، ص 54.

- **البعد الإيديولوجي:** والمتمثل في مجموع الأفكار والمبادئ التي تتبناها النقابة وتدافع عنها، وهي تحاول تجسيدها على أرض الواقع.

- **البعد الأدائي:** والذي يتمثل في النشاط النقابي والوسائل المعتمدة لتحقيق أهدافها.

- **البعد الغائي:** ويتمثل في الغاية التي تسعى إلى تحقيقها من خلال انتهاج سياسة معينة تصبّ أساساً في حماية المصالح المادية والمعنوية⁽¹⁾.

ويعد هذا الأخير مما ستشتمل عليه دراستنا من الاستيفاء والتوضيح خاصة إذا علمنا بأن الحركة العمالية الجزائرية كانت نضالية ووطنية في الأساس، ذلك أن الحالة الاستعمارية التي كانت تعيشها الجزائر، لم تساهم في تشكل نضال مطلبى قوي وإنما ساعدت على تشكل وعي وطني سياسي وهو ما تجسد في الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية، كما كان ميلاده رافداً هاماً من روافد الثورة التي خاضها بهدف واضح، وهو تعبئة العمال ضد الاحتلال الفرنسي من أجل العمل على المسألة النقابية الجزائرية، وتجنيّد عمال العالم دعماً للنضال الذي يخوضه الشعب الجزائري بهدف طرد الاحتلال الفرنسي والوصول إلى الاستقلال⁽²⁾.

4-1 نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة

شكل التحالف الذي عقده الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع جبهة التحرير الوطني مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني، الذي مثلته مختلف الفئات العمالية من خلال تبنيها للخيار الثوري على الخيار المطلبى الإصلاحي، وهو كما كان موافقاً في ظل المعطيات التي كان يخضع لها مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين آنذاك.

وبما أن مؤتمر الصومام وضع أسس وقواعد الثورة التحريرية الوطنية وأعطاهما بعدها الثوري والتحريري وإدراج مسألة التنظيم النقابي ضمن برامج العمل، فقد اعتبر النشاط النقابي كجزء لا يتجزأ من الثورة التحريرية وأنه سيعمل في إطار الاستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني والتي تهدف إلى استقلال الوطن عن طريق العمل الثوري والمسلح وتحرير الطبقة العاملة من الجزائريين وضرورة إشراكهم في الحراك النضالي،

(1) شطيبي حنان: المرجع السابق، ص 16.

(2) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 162.

وكان في هذه الحالة على الاتحاد أن يعمل متلاحما مع جيش التحرير الوطني لجمع شمل العمال ضد الاحتلال ومن تعاون معه من الفئات العمالية التي لم تختار التعامل مع جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾.

ومن أهم ما ميز نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال هذه المرحلة ما يلي⁽²⁾:

- استقلاله التنظيمي عن جبهة التحرير الوطني وتبني تصورات جبهة التحرير الوطني.
- البرهنة على قوته من خلال تنظيمه لإضراب أول ماي 1956م في شوارع العاصمة، وتنظيم لإضراب العام لإطلاق سراح المسجونين من النقابيين والتذكير بذكرى الاستعمار الفرنسي.
- تأكيده على دعم جبهة التحرير الوطني وبصفته رسمية من خلال تنظيمه إضرابا عاما مفتوحا في 28 جانفي 1957م.

وبهذا الصدد صرح الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 20 جانفي 1957م من خلال صحيفة (العامل الجزائري) بقوله: «يجب أن تنتخب جبهة التحرير الوطني، الناطق باسم جيش التحرير الوطني والمرشد المحبوب، المجرب والواضح للثورة الجزائرية الطافرة عما قريب... وستحرك الطبقة العاملة الجزائرية هذه المعركة المجيد برباطة جأش، وبوحدة، وبنظام، وبطولة، وثقة»⁽³⁾.

وهكذا يمكن القول أن اتصال العمال الجزائريين كان في بادئ الأمر مرتبطا بمصالح العمال المهنية لكنه تحول بعد ذلك إلى اتصال سياسي من أجل استرجاع الاستقلال الوطني، أي رغم انطباعه بالنشاط الإصلاحي إلا أنه اشتمل على الحراك الثوري⁽⁴⁾.

(1) زعموش فوزية: المرجع السابق، ص 35.

(2) عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 164.

(3) نفسه، ص 165.

(4) شطيبي حنان: المرجع السابق ص 68.

5- أولويات النضال في برامج الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن تشكل وتنظيم أول نقابة جزائرية كان يهدف أساسا إلى دعم النضال السياسي، وكذا تجنيد العمال في سبيل الوقوف في وجه الاستعمار، وبالتالي فإن النضال المطالب كان مؤجلا لما بعد تحقيق الأهداف الكلية للقضية الوطنية الجزائرية، وهو ما يبرر أسبقية الغاية السياسية في كل وضع كانت تجابهه النقابة الجزائرية ضد الاستعمار فيما كانت الأهداف الأخرى اجتماعية من خلال إعطاء "الوطنية مضمونا اجتماعيا"⁽¹⁾.

وهكذا طرح الاتحاد العام للعمال الجزائريين أولوياته في النضال على النحو الآتي:

أولا: أفضلية النضال من أجل الاستقلال:

شكلت مرحلة النضال التي خاضها الاتحاد العام للعمال الجزائريين سياقاً مهماً في تطور مشاريعه النضالية، وذلك من خلال ترتيب أولوياته وعمق استشرافاته، والتي كانت على عدة مستويات:

1- على المستوى الإيديولوجي: عمل من خلالها على توضيح أهداف النضال التحرري الوطني وإعطاء مضمون اجتماعي للوطنية، وهو ما أشار إليه في إحدى كتاباته التي نشرها "أن المعركة التي يشنها حالياً المناضلون ضد الاستعمار، ما هي إلا معركة أولية... فالاستقلال ليس شيئاً رمزياً، بل هو شرط موضوعي لتطورنا وتحررنا، وإذا كان ضرورياً فهو غير كاف، فالاستقلال لا يعطينا شيئاً، وإنما يسمح لنا بأن نكسب كل شيء بشرط أن نكون قادرين"⁽²⁾.

وفي إشارة أخرى أوضح أنه "في الوقت الحاضر، يعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بحجة صحيحة، أنه لا يمكن أي إصلاح للحالة الاجتماعية، أن يتم بدون انقلاب للبنى القائمة الحاضرة... وهو يصر على الاعتقاد، وهذا ما يكون القاعدة

(1) إيمان النميس: دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر - دراسة مرحلة التعددية النقابية، دار ناشر للنشر الإلكتروني، مارس، 2014 ص 4. انظر أيضاً: محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية - تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، ترجمة: عبد المجيد يروم وآخرون، الجزائر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، 1989، ص 109.

(2) عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 166.

الأساسية لمذهبه، بأن استقلال الجزائر فقط سيحدث توازنا في العلاقات مع المتعاونين الفرنسيين، ونموا وتطورا في المصلحة الوطنية..."⁽¹⁾.

2- على المستوى الدبلوماسي: وذلك من خلال تدويل المشكلة النقابية والتجنيد الفعال لكل عمال العالم من أجل تأييد قضية العمال الجزائريين المكافحين، ولتجسيد هذه الأهداف انظم إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة، التي وجد فيها منبرا لتبليغ صوته إلى الرأي العام العالمي، وأسس فروعاً له في تونس والمغرب وفرنسا، وهو ما مكنه من القيام بنشاط كبير في المجال العربي والدولي للتعريف بالحركة النقابية والعمالية الجزائرية ومشكلة الحرب في الجزائر ونتائجها الاجتماعية وكسب تأييد عمال العالم لكفاح العمال الجزائريين⁽²⁾.

كما عمل على محاولة عزل فرنسا من داخل الاتحاد الدولي للنقابات الحرة وكسبه لدعم النقابية الإفريقية⁽³⁾.

3- على المستوى الاستراتيجي: وذلك من خلال الدعم السياسي والمالي الذي قدمه الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو ما يبدو في النقاط التالية:

- جمع شمل الجزائريين للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.
- "التعبير عن أهدافه الثورية من خلال دعمه لجهة التحرير الوطني"⁽⁴⁾.
- "تحريضه للطبقة العاملة في المدن لمواجهة الاستعمار، وهو ما أجبر الجيش الفرنسي على التشتت من جهة وسمح لجيش التحرير الوطني بالتحرر لبعض الوقت من جهة أخرى"⁽⁵⁾.
- تكريس الصورة الإمبريالية للاستعمار الفرنسي من خلال محاربة إدارته للعمل والحريات النقابية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي.

(1) عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 162.

(2) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 165.

(3) عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 166.

(4) شطيبي حنان: المرجع السابق، ص 68.

(5) عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 166-167.

- "اسهامات العمال الجزائريون في دعم الثورة من خلال الاشتراكات المالية التي كانوا يدفعونها لفروع فيدرالية جهة التحرير الوطني في مختلف المدن الفرنسية للثورة"⁽¹⁾.

ثانيا- أفضلية تنظيم العمال الزراعيين

يجدر بنا ونحن نشير إلى تطور نشاط وبرامج الحركة العمالية النقابية أن نوضح طبيعة وأهمية اليد العاملة الجزائرية خلال تلك الفترة ، ذلك أن الحركة النقابية الجزائرية تعد حركة عمالية المنشأ والتأطير، ولكنها كانت زراعية الانخراط والتجنيد، وهذا لاعتبار اليد العاملة الجزائرية يد عاملة زراعية وموسمية في أساسها، وهو ما جعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، يولي أهمية للعمال الزراعيين، وهو ما أكدته عيسات إيدر في مقابلة له في جريدة العمل التونسية "أن عملنا سيمتد إلى كل عمال القطاعات العامة ونصف العامة، والصناعية والتجارية والمنجمية والزراعية وسيصب الجهد أساسا على العمال الزراعيين الذين كان تنظيمهم مهملا حتى الآن..."⁽²⁾.

وقد تعود جذور هذا الاهتمام لاعتبارات يمكن تلخيصها في الآتي:

- استمالة أكبر شرائح العمال التي كانت تمثل أغلبية من حيث طبيعة عملها الزراعي.
- الاستثمار في وطنية العمال الزراعيين الذين كانوا أكثر معاناة من تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية.
- أن التطور الذي يمكن أن يشرف عليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المجال الاقتصادي، يكمن في استثمار موارد الأراضي الجزائرية.

(1) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق ، ص 167 .

(2) عبد القادر جغلول : المرجع السابق، ص 163 .

6- موقف الاحتلال من نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية

نظرا لما شكله الاتحاد العام للعمال الجزائريين من وعي وطني لدى الفئات العمالية، وفضح للسياسات الاستعمارية، ومواكبة النضال الوطني فقد عملت إدارة الاحتلال على قمعه بمختلف الوسائل والأساليب ومنها:

السجن والاعتقال: لازم كل نشاط كان يقوم به الاتحاد من مظاهرات أو إضرابات عمليات سجن واعتقال التي لم ستثنى منها مناضلي الاتحاد، ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به في ليلة 23 و 24 ماي 1956م حيث قامت باعتقال حوالي 250 نقابي وفي مقدمتهم "عيسات ايدير" الذي تم تعذيبه من طرف مختصين وترحيله من سجن لآخر حتى انتهى به الأمر في سجن بارباروس بتهمة انتمائه للمجلس الوطني للثورة (CNRA)، ليستشهد يوم 26 جويلية 1959م⁽¹⁾، كما قامت بسجن السكرتير العام للاتحاد "خضر عزت" في المعتقل المركزي في 24 ماي 1956م، ونقل للاستجواب في إحدى المعتقلات الفرنسية، وهكذا طالة آلة التعذيب تقريبا جميع قيادات نقابات عمال البريد، وسكك الحديد والغاز والكهرباء ومعلمي المدارس الذين نفوا خارج البلاد، وفي 27 مارس 1956 أخذ كل من "الطاهر الجابي" وهو سكرتير نقابة عمال المستشفيات من مدينة قسنطينة و"علي بدور" من نقابة عمال السكك الحديدية من مكان عمله، وبعد أن اتخذت عدة إجراءات ضدهم تم إعدامهم⁽²⁾.

وكلها محاولات كرسست الأساليب الاستبدادية لإدارة الاحتلال وهذا ما أشار إليه "لويس شوفيه" في مجلة "لوفيكار" في 12 أوت 1957م بقوله: "إن ما يحدث هو أن الشخص الذي يقبض عليه ليستجوب يعامل بخشونة شديدة وغلظة، غالبا ما تؤدي إلى وفاته، وإذا حدث وأن بقي حيا بعد استجوابه، لا تتاح له فرصة محاكمته أو إطلاق سراحه، وفي حالات معينة يختفي دون أن يخلف وراءه أثرا ما وفي حالات تصدر بلاغات

(1) برر المستعمر جروحه العميقة بمحاولته للانتحار. وعن طريق علاقة الكونفدرالية الدولية للنقابات (CISL) استقبل الاتحاد السويسري زوجته وولديه وتكفل بتعليمهم وتكوينهم. انظر: بولعناصر

الزير: المرجع السابق، ص 54.

(2) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 166.

فرنسية تقول بأن الضحية قد أطلقت النار عليه وهو يحاول الفرار، أو انتحر في سجنه⁽¹⁾.

محرابة الصحافة العمالية:

نظرا لما عرفته صحف العمال من رواج على المستويات النقابية والعمالية، إذ كانت تعبر عن مواقفهم وآرائهم السياسية فكانت هي الأخرى معرضة للخطر في كل ظهور لها ومنها جريدة "شغيلة الجزائر" التي كانت تحجز في كل مرة تصدر فيها حتى ألغيت نهائيا في جوان 1956م⁽²⁾، وكذا صحيفة "العامل الجزائري" التي بلغ عدد نسخها في العدد الأول 30000 نسخة بتاريخ 6 أفريل 1956م، التي تم حجز عددها الثاني في المطبعة⁽³⁾، كما تعرضت للإغلاق ثلاثة عشر مرة، من مجموع خمسة عشر إصدار، ولهذا أوقف صدورها في الجزائر⁽⁴⁾، ليعود صدورها بتونس في أوت 1958م وتحت إشراف "جيلاني مبارك"، حيث تم سحب 32 عددا وزعت عبر العالم النقابي شرقا وغربا⁽⁵⁾.

مصادرة العقارات:

وذلك من خلال سلب إدارة الاحتلال الفرنسي جميع عقارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونهب ما فيها، كما صودرت أمواله التي بلغت (450.000 فرنك) فرنسي، وإغلاق مصرف العمال في كانون الثاني 1957م وحجزت أمواله، وأغلقت جميع مقرات النقابات العمالية في الجزائر بواسطة القوات العسكرية الفرنسية في فيفري 1957م⁽⁶⁾.

(1) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 167. انظر أيضا: الاتحاد العام للنقابات، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، ترجمة: وليم سارة، مقدمة: عمر السباعي، دار الفكر، (د.ت)، ص 37.

(2) الاتحاد العام للنقابات: المرجع السابق، ص 34.

(3) بولعنصر الزبير: المرجع السابق، ص 53-54.

(4) سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 167.

(5) بولعنصر الزبير: المرجع السابق، ص 54.

(6) الاتحاد العام للعمال الجزائريين: المرجع السابق، ص 35.

الخاتمة:

ومن جملة ما توصلنا إليه في ختام هذه الدراسة ما يلي:

- أن عام 1954م كان بداية لمرحلة جديدة شهدت انتهاء العلاقة بين الحركة العمالية الفرنسية والحركة العمالية الجزائرية، كما حدد النقابيون الجزائريون خلالها موقفهم بصورة نهائية من الوضع الشاذ للوجود الفرنسي في الجزائر ومن المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس وجه نظام الاستعمار البشع .
- لم يشكل المطلب النقابي أحد المطالب الأساسية في مشروع جل الأحزاب الوطنية البارزة خلال مرحلة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية، وهذا بسبب تباين واختلاف مواقفها من مسألة الاستقلال الوطني والكيفيات التي اختارها كل تيار لتحقيق ذلك، وهو ما قد يفسر لنا تأخر تأسيس نقابة وطنية.
- أن الحركة العالمية الجزائرية كانت نضالية ووطنية في الأساس، ذلك أن الحالة الاستعمارية التي كانت تعيشها الجزائر، لم تساهم في تشكل نضال مطلبى قوي وإنما ساعدت على تشكل وعي وطني سياسي وهو ما تجسد في الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية، كما كان ميلاده رافدا هاما من روافد الثورة التي خاضها بهدف واضح، وهو تعبئة العمال ضد الاحتلال الفرنسي، من أجل العمل على المسألة النقابية الجزائرية وتجنيب عمال العالم دعما للنضال الذي يخوضه الشعب الجزائري بهدف طرد الاحتلال الفرنسي والوصول إلى الاستقلال.
- أن اتصال العمال الجزائريين كان في بادئ الأمر مرتبطا بمصالح العمال المهنية لكنه تحول بعد ذلك إلى اتصال سياسي من أجل استرجاع الاستقلال الوطني.

- قائمة المراجع:

- بالعربية:

1. ادريس بولكعبيات: دوافع مشاركة العمال في التنظيم النقابي- دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية-، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، 2000 .
2. ادريس بولكعبيات: "الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين"، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007.
3. ايمان النمى: دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر-دراسة مرحلة التعددية النقابية-، دار ناشر للنشر الالكتروني، مارس، 2014 بيروت، 1981.
4. بهية أوقنون: الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004.
5. زعموش فوزية: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة ، 2012.
6. سعد توفيق البزاز: "تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي (1830- (1962)"، مجلة التربية والعلم، م19، العدد05، (د-م)، 2012.
7. شطيبي حنان: "الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية ، دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي – دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة"، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
8. صالح الخرفي: في رحاب المغرب العربي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985.
9. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1980.
10. عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ط1، ترجمة: فيصل عباس، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1981.
11. علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الرسالة، الرباط، (د ت).

- 12.** لصواني عبد القادر: تطور العمل النقابي في الجزائر، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2004
- 13.** محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية - تاريخ الحركة النقابية الجزائرية-، ترجمة: عبد المجيد يروم وآخرون، الجزائر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، 1989.
- 14.** مسعود مجاهد: الجزائر عبر الأجيال، دار الأيتام الإسلامية، الأردن، (د ت) كلية العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، (د ت)
- 15.** موات السعيد: الحركة النقابية العمالية في الجزائر، مجلة روسيكا، ع 1، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2003.
- 16.** هواري سليمان: "من تاريخ الحركة النقابية في الجزائر"، مجلة الثورة والعمل، ط1، الجزائر، 1989.
- 17.** الاتحاد العام للنقابات، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، ترجمة: وليم سارة، مقدمة: عمر السباعي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- بالفرنسية:

- 18.** Abdelkader Djeghloul: Rétrospective sur le mouvement syndical Alger, centre national de recherche scientifique, Oran, 1986
- 19.** Abdelkader Taleb: les rapports partisynndicat en Algérie, Annuaire de l'Afrique de nord, paris, Ed: centre national de la recherche scientifique (CNRS) 1982
- 20.** Algérie engagement sociaux et question national de la colonisation 1830-1962, dictionnaire biographique du mouvement ouvrir Maghreb, sous la direction de rebégallissot, Edition barzakh, Alger, avril 2007

- 21.** Algérie engagement sociaux et question national de la colonisation **1830-1962**, dictionnaire biographique du mouvement ouvrir Maghreb, sous la direction de rebégallissot, Edition barzakh, Alger, avril **2007**.
- 22.** Guenanech Mohamed: le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerre **1919-1939**, office des publication universitaires Algérie, **2010**

